قسنطينة الجزائرية

وجسور الجمال والتاريخ بين شطريها المعلقين

زارها: سعيد بن خلفان النعماني

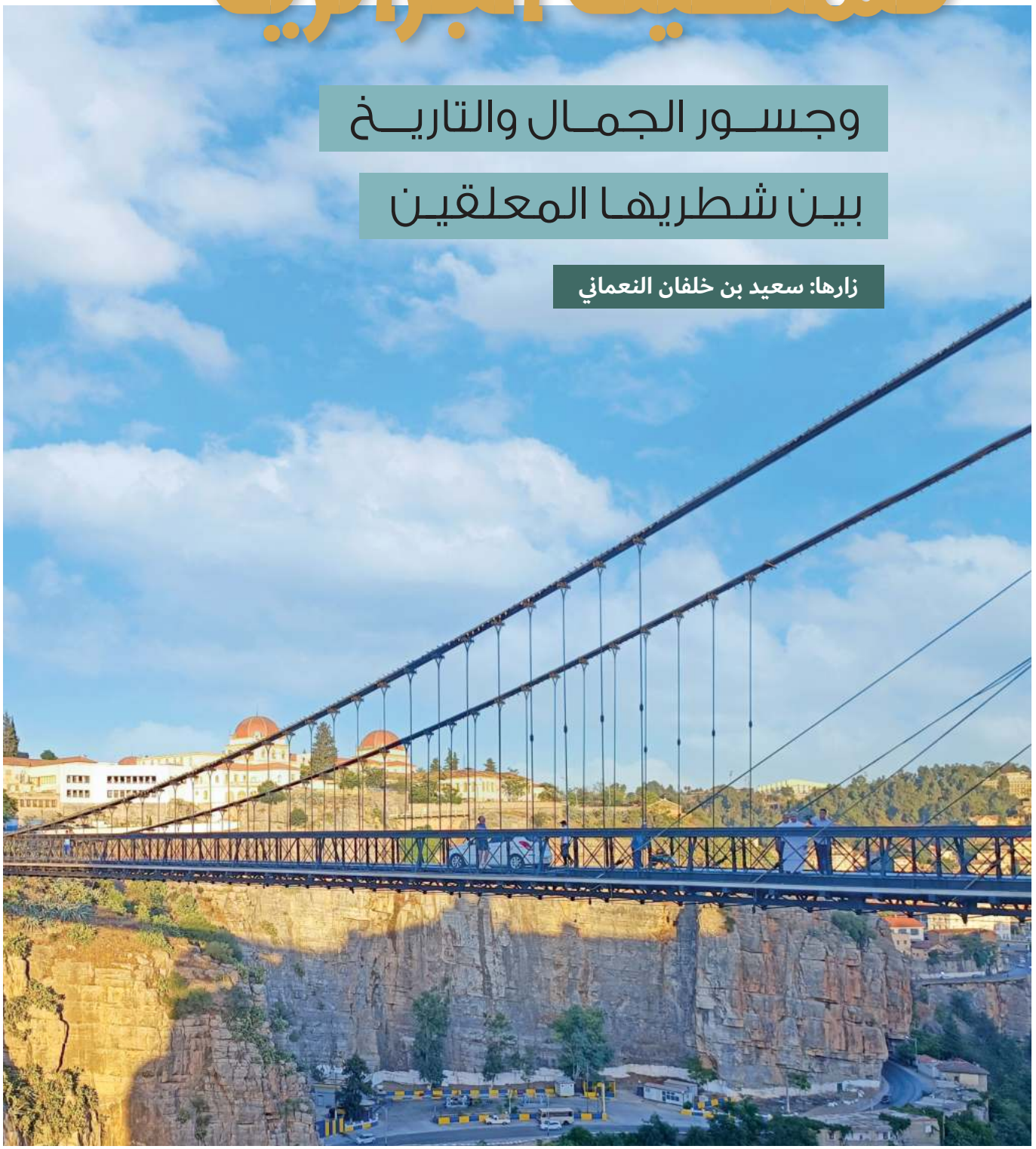

TEXT_MAZ.indd 80 19/10/2023 3:20 PM

تزاحمت أمامي أسماء الولايات الجزائرية وأنا في أجواء قسنطينة قبل أن تهبط الطائرة عبر مدرج مطارها الجميل، كانت الرحلة طويلة جدا، وانتظار أحسنت استثمار وقته في مطار اسطنبول الذي يعج بالبشر القادمين من كل مكان، كنت أنظر من نافذة الطائرة إلى التشكيلات الجبلية التي تحولت إلى مساكن ومدن وعمران، لم يمهلني الزمن حتى أكمل ما تستعيده ذاكرة الولايات الجزائرية، فعنابة وبسكره وقالمة وباتنة وسكيكدة ووهران والأغواط وقائمة تطول، إلا أن قائد الطائرة أعلن الوصول معرجا على درجة الحرارة في هذه الولاية.

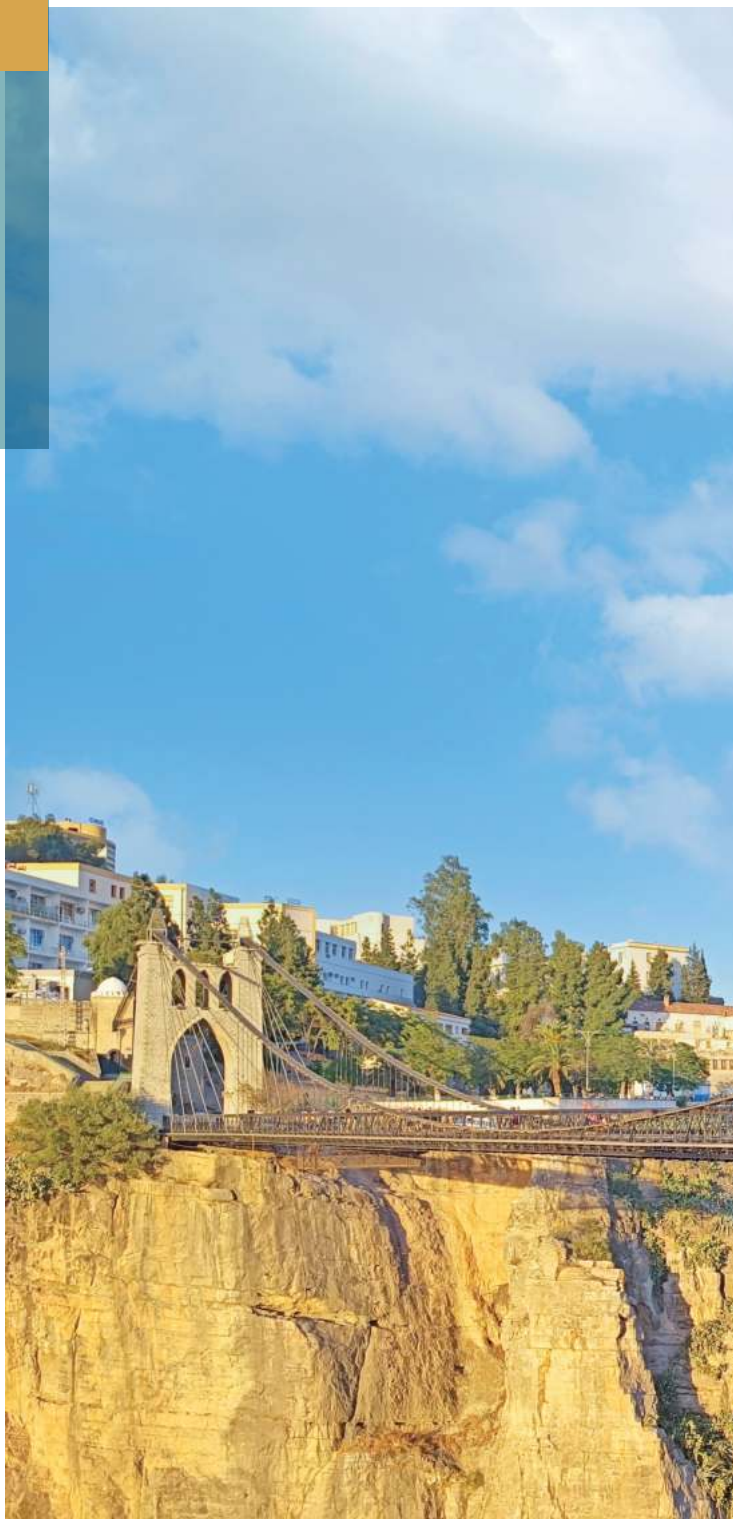

كانت الإجراءات سهلة جدا، لم تمض الا دقائق معدودة إلا والموظف المختص يضع ختم الدخول على الجواز، مضيفًا طابع مدينة جديدة على جوازي ولألتقي بعدها بصديقي الحاج عبد الوهاب حسين بولفخاد في قاعة الوصول، بوجهه المشرق وابتسامته التي ملأته شبابا وأملا، كان فرحًا جدا بوصولنا، فهو دائم الدعوة لزيارته، يخبرنا عن وطنه وجماله وتاريخه وتراثه في كل محفل وعند كل لقاء.

كان فندق الإقامة قريبا من المطار، لتبدأ رحلة الجمال والتاريخ شقا لطرق سرتا باسمها التاريخي القديم، وقسنطينة التي تعيد للأسماع تاريخ حضارة تعاقبت واستوطنت جبالها الشاهقة لتجعلها مدنًا في غاية الجمال.

امتلأت شمس قسنطينة بلونها الذهبي الأصفر، فأصيل سمائها يعلن غروب الشمس، والحاج عبد الوهاب أبلغ عددًا من أصدقائه القدامى والمسؤولين في هذه الولاية وأخيه عز الدين لحضور مأدبة العشاء احتفاء بقدومنا لأرض الجزائر.

قصر الباي.. الذي لم يهنأ فيه صاحبه

وضع الحاج عبد الوهاب برنامجا حافلا بالمشاهد الأثرية والتاريخ الذي يمكن قراءته في كل نواحي قسنطينة، فكانت انطلاقة أول صباح فيها زيارة إلى قصر الباي الذي يقع تحديدا بين شارعي ديدوش مراد والقدس، رافقنا مرشد القصر في جولة تاريخية لا تنسى، ثقافة عالية واطلاعٌ متمكن لكل أجزاء القصر وتاريخه الذي يحفظ كل تفاصيله، أخبرنا بأن هذا القصر شُيّد في العام 1825م، وامتد بناؤه حتى 1835 أي 10 سنوات (من البناء). أما أقدم بوابة في القصر، الذي يقترب عمره من القرنين، فمصنوعة من شجر الجوز، وعمرها 400 سنة، وقد جُلبت من دار الإمارة بالمنطقة ذاتها.

TEXT_MAZ.indd 81 19/10/2023 3:20 PM

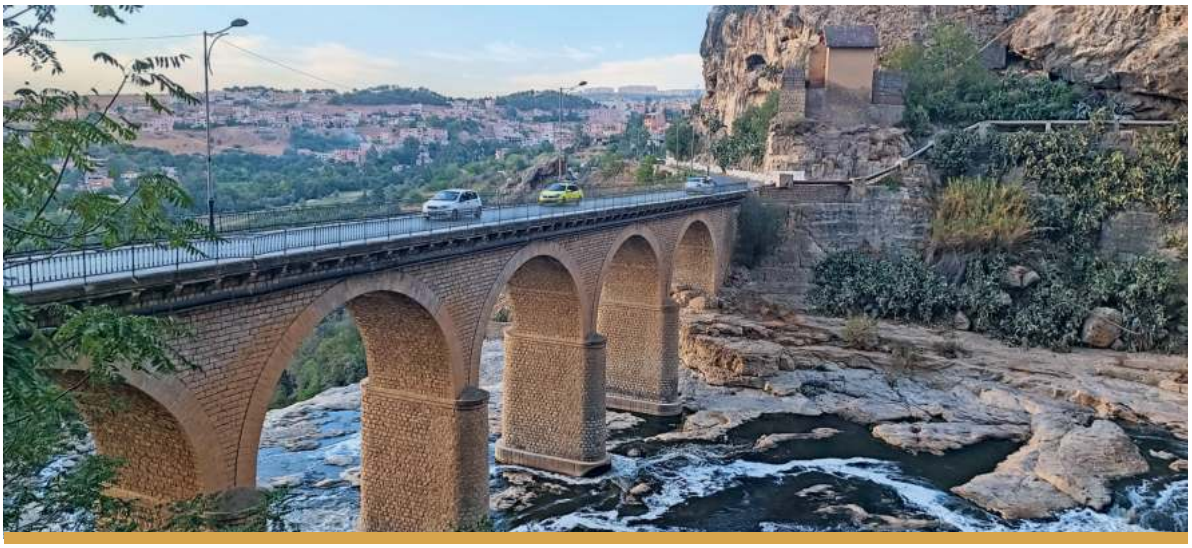

إلا أنه قال: إن أحمد باي عاش في القصر سنتين. وبعد سقوط قسنطينة في العام 1837م، استولى عليه الفرنسيون، وبالتالي فإنه لم يهنأ في هذا القصر طويلا فقد عاجلته الأحداث التي غيرت كل شيء.

أجنحة القصر

مضينا برفقة مرشد القصر لمشاهدة تلك الأجنحة الفارهة والمعمار المتقن والتفاصيل الدقيقة حيث يضم القصر عدّة أجنحة، لاسيما جناح الحرم، المخصص لعائلة الباي، وجناح ثان مخصص للحريم وخادمات القصر، وجناح ثالث كان الباي يسكنه برفقة عائلته في فصل الشتاء فقط، يتحول في فصل الصيف إلى مكان يستقبل فيه الباي المقرّبين منه وبعض ضيوفه فقط، وليس كلهم، وأشار إلى أن أهم ما في القصر الجناح الإداري، الذي يضم محكمتين: الأولى مدنية ويشرف فيها قاضيان على القضاء من السبت إلى الخميس، أما المسائل الكبرى، فيحكم فيها الباي يوم الجمعة. والأخرى محكمة عسكرية توجد في الطابق العلوي.

توصف هندسة القصر بأنها مزيج بين الطراز الموريسكي والمحلي، فالموريسكي (نسبة إلى الموريسكيين الذين بقوا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط الأندلس عام 1492 ميلادي) حدائقه تقع بالداخل، والمحلي مستمد من تصاميم العمارة في المغرب العربي وشمال أفريقيا». وتم ترميمه إثر اختيار الولاية «عاصمة الثقافة العربية عام 2015».

جسور التاريخ والجمال

مدينة الصخر العتيق لم تكن يوما عائقا أمام العمران والسكن المطمئن بين وهادها وارتفاعاتها الشاهقة، فقد طوع الانسان الجزائري عبر عصور متوالية وسائل مختلفة، كانت أكثر قسوة وإصرارا من الصخر نفسه، فأنشأ جسور الوصل شدًا من ضفافِ تشكيلات الصخر العاتية، تلك الجسور لم تيسر التنقل فحسب، بل كانت فخرا وعزة لتاريخ الأجداد الأشداء الذين تتكسر أمام عزيمتهم العقبات وصولا لبناء مدينتهم العريقة.

يشرح سفيان هويملي القادم من بسكرة، وجيهان قوسم القادمة من تبسة ذلك الإبداع الإنساني، فهما إعلاميان جابا شتى مناطق القطر الجزائري، تصويرا وكتابة وتوثيقا وبثا في قنواتهم المختلفة، وقفنا عند جسر سيدي مسيد المعروف أيضا بقنطرة الحبال وقنطرة السبيطار الذي يمضي بطول 168 مترا وارتفاع 175 مترا مشيدا في العام 1912م، فكانت هندسة عجبا واتقانا فريدا، كحال الجسور الأخرى التي زرناها بعد ذلك، والتي من أهمها:

جسر سيدي راشد: ويحمله 27 قوسا يبلغ قطر أكبرها 70م ويقدر علوه بـ 105 أمتار وطوله 447 مترا وعرضه 12مترا وبدأت حركة المرور به سنة 1912 وهو أعلى جسر حجري في العالم.

جسر القنطرة: هو أقدم الجسور بناه الأتراك عام 1792 وهدمه الفرنسيون ليبنوا على أنقاضه الجسر القائم حاليا وذلك سنة 1863م.

جسر الشلالات: يوجد على الطريق المؤدي إلى المسبح وتعلو الجسر مياه وادي الرمال التي تمر تحته مكونة شلالات، ويني عام 1928م.

جسر الشيطان: يوجد أسفل جسر سيدي راشد، هو جسر يهابه الزوار لغرابة اسمه ولمناعة موقعه، يعده البعض منشأة رومانية فيما يعده آخرون جسرا عثمانيا، لا يتعدى ارتفاعه 66 مترا ويشكل همزة وصل بين ضفتي الصخر العتيق، فهو آخر محطة يتوقف عندها مسار درب السياح انطلاقا من جسر الشلالات، كما أنه مصب لمياه وادي الرمال ووادي بو مرزوق، فالتسمية التي أطلقت على الجسر الشيطان ما هي إلا نتاج الأصوات المرعبة المنبعثة من المصب المائي للواديين المذكورين والتي يدوي صداها جراء المغارات المحيطة بالجسر والمنبثقة من داخل الصخر إذ يَسمع سكان وسط المدينة المطلة مساكنهم

TEXT_MAZ.indd 82 19/10/2023 3:20 PM

على هاوية وادي الرمال ليلا هديرا مرعبا تقشعر له الأبدان و يُوقِع رهبة في النفس، كما أن هناك من يرجع أصل التسمية إلى بعض الأساطير الأوروبية المسيحية التي أطلقها الفرنسيون على الموقع.

جسر صالح باي: الجسر العملاق أو جسر الاستقلال فخر الجزائر باعتباره أكبر وأضخم جسر مدعوم بالكوابل على المستوى الوطني والإفريقي، إذ يعد من أكبر إنجازات الجزائر بعد 50 سنة من الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.

وهو جسر معلق مدعوم بالكوابل بطول 1119 متر (749 مترًا

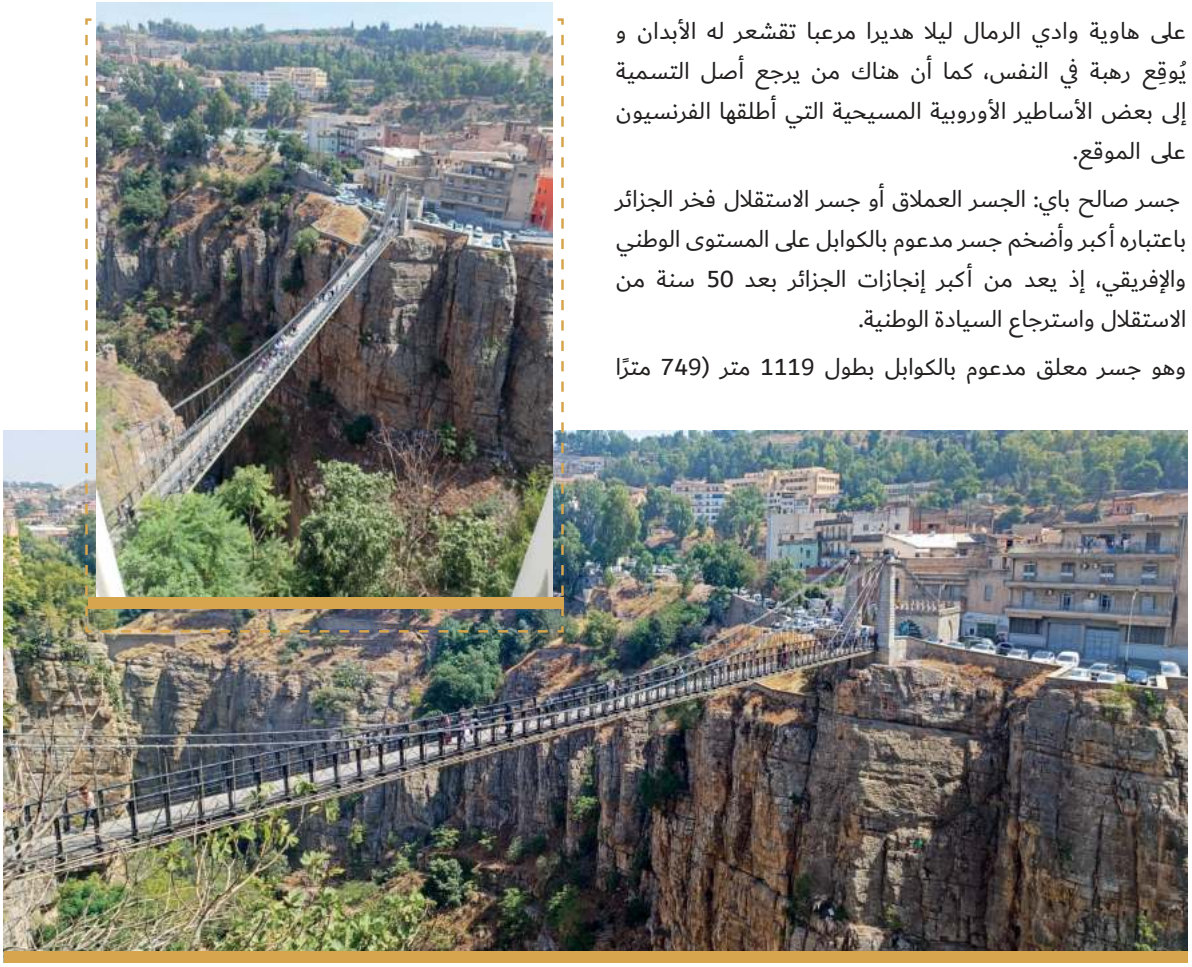

جسر رئيسي و370 مترًا جسور فرعية) يربط بين ضفتي وادي الرمال انطلاقا من ساحة الأمم المتحدة الواقعة في الطرف الغربي إلى غاية سطح المنصورة الواقعة في الطرف الشرقي بقلب المدينة، وعلى علو يبلغ 60 مترًا فوق الوادي وهو مدمج ضمن هيكل إجمالي بطول 4300 متر بين توصيلات ومداخل.

يتم الحفاظ على توازن الجسر ببرجين رئيسيين يبلغ ارتفاعهما 130 مترا عن سطح الأرضية (الوادي) وست أبراج صغيرة للدعم وتوزيع الأحمال.

بعرض 27.34 مترا، يتضمن الجسر طريقين مفتوحين أمام حركة مرور السيارات ومسارين للمشاة على كل جانب مفتوح للراجلين (السياح)

يمتاز الجسر العابر لوادي الرمال بضمان أقصى شروط السلامة والأمن من خلال أساسات وأعمدة مكيفة مع الطبيعة الوعرة للأرضية وحمالات الخروج والدخول مُصممة لمقاومة الزلازل والرياح.

بدأ بناؤه سنة 2010 تحت إشراف المجمع البرازيلي أندرادي غوتيرز بتمويل جزائري واستغرق المشروع مدة 4 سنوات، بحيث انتهت أعمال الإنشاء به عام 2014م وتم تدشينه يوم العلم 16 أبريل 2014م، دخل حيز الاستغلال يوم 26 يوليو 2014م.

حمل الجسر اسم صالح باي، أحد بايات بايلك الشرق (1771-1792) وأحد أهم الرموز التاريخية لمدينة قسنطينة إذ شهدت فترة حكمه ازدهارا اقتصاديا واجتماعيا.

جسر ملاح سليمان: يطلق عليه سكان المدينة اسم قنطرة السانسور (أي جسر المصعد) ويسمى أيضا قنطرة الأشباح، بسبب ما توارد من القصص المتواردة على أنه جسر تسكنه أشباح الأشخاص الذين قاموا بالانتحار من فوقه.

ينتابك إحساس وأنت تسير عليه بتمايله يمينا وشمالا كما لو أنه يتأرجح بك، وعند إنجازه حمل تسمية ممر بيريغو وعند الاستقلال سنة 1962 حمل اسم الشهيد رشيد الحلواني المدعو ملاح سليمان.

يعد الجسر نموذجا مصغرا عن جسر سيدي مسيد، تم بناؤه على يد المهندس الفرنسي فرديناند آرودان خلال الفترة الممتدة من 1917 إلى سنة 1925 ودخل حيز الخدمة رسميا في 12 أبريل من نفس السنة.

TEXT_MAZ.indd 83 19/10/2023 3:20 PM

وخلافا لباقي جسور المدينة، يعد جسر ملاح سليمان الجسر الوحيد المخصص فقط للراجلين، حيث يمتد على طول 125 مترا ليربط شارع العربي بن مهيدي بشارع رومانيا ومحطة القطار بباب القنطرة، عرضه2,5 متر على ارتفاع 130 مترا.

سلالمه اللولبية تخترق الصخر العتيق لتحفر 05 طوابق، أما مصعده الكهربائي فيتسع لـ 10 أشخاص وتكفيك بضعة دنانير فقط لنقلك إلى الضفة الأخرى من قلب المدينة، فبمجرد أن تُفتح أبواب المصعد، ستجد نفسك عند مدخل أعرق الأحياء والشوارع.

الطباخ الخاص لـ بو مدين

كان اليوم التالي مميزا، بدأناه بمطعم بولفخاذ التاريخي الذي يعود للحاج حسين بولفخاذ الذي عمل رئيسا للطباخين لدى رئاسة الجمهورية في عهد الرئيس هواري بو مدين (1932 – 1978)، واستمرت عائلته في الاحتفاظ بخبراته وتاريخه في مجال الطبخ فأنشأت عددا من المطاعم التي تقدم الوجبات الجزائرية التقليدية، والتقينا بالحاج عز الدين بولفخاذ رئيس نادي المتعاملين في قطاع السياحة. نائب رئيس الديوان المحلي للسياحة لولاية قسنطينة، ورجل أعمال متخصص في الفندقة والسياحة، الذي حدثنا عن تاريخ المطعم وعشق والده وعائلته جميعا للسياحة وإعداد الوجبات المحلية، واستعرض عددا من الوجبات الشهيرة في قسنطينة والجزائر بشكل عام، ومنها: تتميز مدينة قسنطينة بأطباقها التقليدية العريقة و المتنوعة نذكر منها:الأكلات الحلوة: ، مثل شباح الصفرة، طاجين العين، الرفيس، الطبيخ، المشلوش، المحلبي، والوجبات الأخرى، مثل: شخشوخة الظفر، تريدة الكسكاس، تريدة الطاجين، المحور، جاري فريك، شطيطحة، طاجين بونارين، طاجين الباي، طاجين العازب، طاجين الملوك، طاجين الشواء، وقال: لكل هذه الوجبات وصفات ومقادير وذائقة خاصة.

عز الدين بولفخاذ

نور الدين حمدان

سفيان هويملي

إسلام ناموس

تيديس .. بانوراما أثرية لكل الحضارات

أشار الأصدقاء لزيارة مدينة تيديس، البعيدة نسبيا عن مركز المدينة، تختفي وراء جبال قسنطينة، بعد المضي عبر مروج واسعة مد البصر، وارتفاعات وطرق ممتدة على بعد 30 كلم على الشمال الغربي من قسنطينة، في هذه الجولة تعرفت على رجل الأعمال نور الدين حمدان الذي أعاد الذاكرة إلى العام 2011 حيث زيارتي الأولى إلى العاصمة البلجيكية بروكسل وحديث عن الصحافة والإعلام.

تقع مدينة تيديس الأثرية في جبل مهجور، وتمتاز بكثرة الكهوف التي كان الأهالي يتعبدون بها، وعُرفت بأسماء عديدة مثل: قسنطينة العتيقة، رأس الدار، ومدينة الحرفيين، لما عرفته من إنتاج مكثّف للخزف والفخار ذي اللون البرتقالي، أما الرومان فأعطوها اسم كاستيلي روسبيبليكا وهو المكان المحصن المتمتع بتنظيمات بلدية، إلى أن استقرت تسميتها عند تيديس(وهو اسم محلي نوميدي).

TEXT_MAZ.indd 84 19/10/2023 3:20 PM

عبد الوهاب بولفخاذ

ويجمع خبراء، إنّه لا يمكن اختزال آثار تيديس في حضارة واحدة فحسب، إذ تُعد بمثابة بانوراما أثرية لا مثيل لها، كونها شاملة لكل الحضارات التي تعاقبت على شمال أفريقيا بداية من الليبية والبونيقية والرومانية والبزنطية ثم الإسلامية والحقبة العثمانية، ويتجلى عصر ما قبل التاريخ في مجموعة من القبور تسمى دولمانات ومعناها المناضد الصخرية، وكذا مقبرة قديمة تقع على منحدر الجانب الشمالي وتجمع عدداً من المباني الأثرية الدائرية المتأثرة بطريقة الدفن الجماعي والتي تسمى بازناس، وتدل النصب والشواهد الموجودة على العصر البونيقي، فيما يتجلى الطابع الروماني في المناهج المتعلقة بنظام تخطيط المدن، ويكفي تيديس احتواءها على أصغر (كاردو).معناه الشارع الرئيسي-، وأصغر ساحة (فوروم) في مجمل المواقع الأثرية الرومانية. بحسب وثائق تاريخية، كانت تيديس قرية أمازيغية من العهد النيوليتيكي تتربع على 41 هكتارا، ونمت منذ ذلك العهد ، لتتطور وسط ما كان يُعرف ب(الدولمانات)، وكان يطلق عليها اسم كستلوم تيديتانوروم الذي يعني البرج أو الحصن القديم، تبعا لتموقعها كقلعة حصينة كانت تحمي إقليم سيرتا العتيقة من الهجمات الأجنبية، وما تزال شواهدها موجودة إلى اليوم. وتجد بين أطلال تيديس، كتابات في العراء لأقوام تعاقبوا على هذا المكان، يعود بعضها –استنادا إلى دراسات- إلى حقب بعيدة تمتد إلى آلاف السنين.

TEXT_MAZ.indd 85 19/10/2023 3:21 PM

الأربعون شريفا.. التراث الخالد للإصلاح

تجولنا منذ الصباح الباكر في شارع «ربعين شريف» بقسنطينة القديمة، مدينة قديمة بكامل مرافقها وأزقتها الضيقة التي استهوانا مشيها حتى أذان الظهر، فكانت رحلة سريعة في عمق التاريخ حيث ولجنا مسجد الأربعين شريفا بنهج الشّيخ عبد الحميد بن باديس، والجامع الأخضر الذي تأسس العام (1156هـ/1743م) في عهد الباي حسن أبو حنك، وبنيت بجواره مدرسة لتعليم العلوم الإسلامية.

شرع ابن باديس في نشاطه الثقافي والتربوي بالجامع الكبير بداية من سنة 1913م، ثمّ انتقل إلى الجامع الأخضر، واستأنف دروسه فيه بداية من العام 1914م، واستمر على ذلك أكثر من ربع قرن، يفسر القرآن، ويشرح الحديث النبوي، ويربي الأجيال، ويكون الرّجال، في عمل دؤوب ومنظم، وختم فيه تفسير القرآن الكريم، وشرح موطأ الإمام مالك بن أنس.

التقينا بإمام المسجد وعدد من المصلين الذين يحفظون الكثير من تاريخ المدينة والمسجد، واستمعنا إلى مجد وتراث خالد للشعب الجزائري وصولا للحرية.

ومن المراجع التي عدت إليها باحثا عن دروس بن باديس علمت أنها تستغرق معظم النهار، فمن بعد صلاة الفجر إلى ما بعد صلاة العشاء، لا ينقطع عن التدريس إلّا لراحة قصيرة، أو عمل في مكتبه بجريدة، أو مجلة الشهاب، يعلّم الصغار الذين لم يجدوا مكانا في المدارس الفرنسية صباحا، ويعلم طلبة المدارس الفرنسية عصرا بعد خروجهم من المدرسة، ليربطهم بعقيدتهم وتراثهم الحضاري، ولم يكن ابن باديس يهدف إلى تكوين معلمين محترفين ليمارسوا مهنة التعليم، بل لتكوين دعاة على أساس العلم والعمل.

أحدثت دروس ابن باديس التي دامت سنوات دون انقطاع ثورة علمية في القطر الجزائري كلّه، فإلى جانب العدد الكبير من المنخرطين بانتظام في مجلسه العلمي، انتشر الوعي الثقافي والسياسي بين عموم الناس، قال الشّيخ البشير الإبراهيمي: ((..بدروسه الحيّة والتربية الصّحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه، والتعاليم الحقّة التي كان يبثها في نفوسهم الطّاهرة النقية، الإعداد البعيد المدى الذي كان يغذي به أرواحهم الوثابة الفتية، فما كادت تنقضي مدّة حتى كان الفوج الأول من تلاميذ ابن باديس مستكمل الأدوات من فِكَر صحيحة، وعقول نيرة، ونفوس طامحة، وعزائم صادقة، وألسن صقيلة، وأقلام كاتبة، وتلك الكتائب الأولى من تلاميذ ابن باديس هي طلائع العهد الجديد الزاهر، وقد سمع النّاس لأول مرّة في الجزائر من بعض تلك البلابل شعرا يؤدي معنى الشعر كاملا، وقرأوا كتابة تؤدي معنى الكتابة)).

قندورة القطيفة القسنطينية.. إبداع في النقش والتصميم

تجوالنا في أسواق قسنطينة قادنا إلى مجموعة من محلات الملابس التقليدية، فكانت الزميلة الصحفية جيهان قوسم من أعطى معلومات وافية عن الملابس التقليدية التي تنتشر في الجزائر، بل وتتميز كل

TEXT_MAZ.indd 86 19/10/2023 3:21 PM

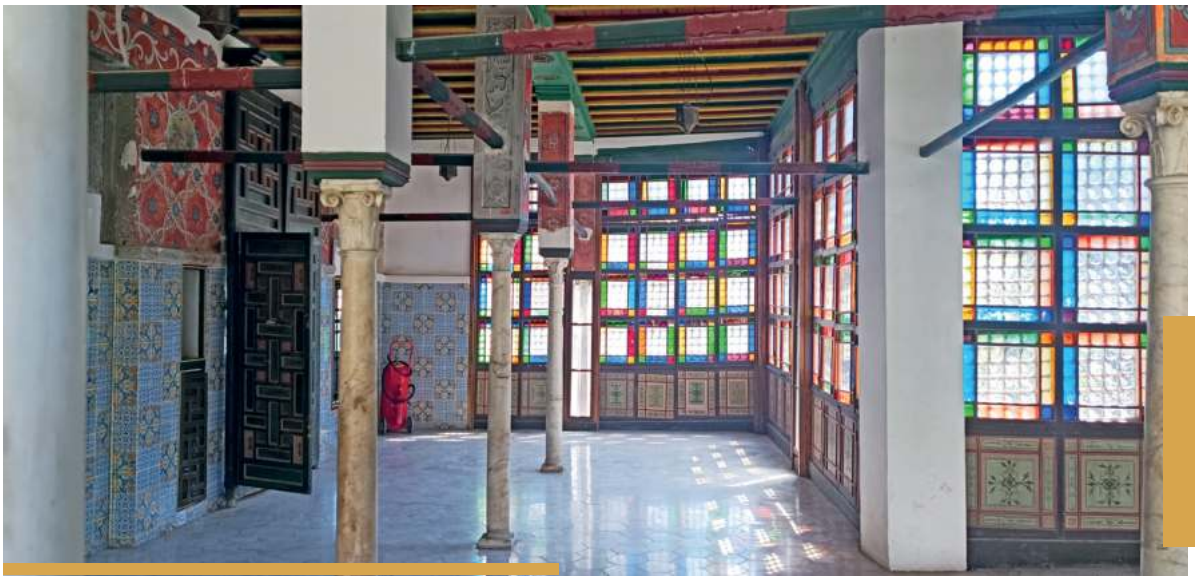

منطقة بزي خاص تقريبا، حدثتنا عن قندورة القطيفة القسنطينية وأهم ملامحها، حيث تعد القندورة القسنطينية تقليدا يعود إلى ما قبل الحقبة الاستعمارية، حيث كان يمثل زي أرستقراطيات المدينة وزوجات البايات ونساء الطبقة الراقية، لما له من دلالات رمزية وجمالية.

ووفقا للباحث حيدر رواق - مختص في التراث والأنتروبوجيا بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2- فإن هناك عدة أنواع من هذه القندورة تختلف باختلاف الزخارف التي تحملها ومن أشهرها "المجبود" و "التارزي" اللذين يحملان عادة شكل المرش أو القناوية أو الدودة، لافتا إلى أن هناك نوعًا لا يقل شهرة هو الآخر يدعى "الشامسة" وله سبعة ألوان، بالإضافة إلى أنواع أخرى نادرة على غرار قندورة "التل" وقندورة "الشطار" التي تعرف بأنها مزيج بين لونين مختلفين في الجزئين العلويين.

من جانبه، يقول فؤاد عزي صاحب دار عزي للخياطة والطرز في أحد لقاءاته الصحفية: إن «الطرز بالفتلة والمجبود تقليد متوارث منذ القدم حيث تميزت القندورة القسنطينية بتفصيلاتها الخاصة.» وقال إنه يتم اختيار رسم نموذجي، ثم يوضع فوق جلد مدبوغ ويتم بعد ذلك نقش الرسم على الجلد بواسطة البرد، ويلصق بعدها بواسطة غراء، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي عملية الطرز بخيط الفتلة أو المجبود لتكون بذلك القطعة جاهزة.

ويقول حرفي التطريز بيطاط محمد: «لا تستغني عروس قسنطينة عن القندورة في ليلة عمرها، وتحرص على ارتدائها في كل المناسبات العائلية المختلفة، ورغم غلاء سعرها إلا أن العديد من العائلات القسطنطينية تحرص على امتلاكها فيما يتفنن صانعوها في تقديم الجديد والمميز مع الحفاظ على روح القندورة القديمة.

TEXT_MAZ.indd 87 19/10/2023 3:21 PM

الجوزية، لا تفصح عن أسرارها

كما هي الحلوى العمانية، ذات مذاق مختلف حسب مهارة صانعها، ومقادير متوارثة لا يضبطها إلا حلواتي ماهر، كذلك هي الجوزية القسنطينية، يتوارثون صناعتها أب عن جد، دخلنا أحد محلات صناعة وبيع هذه الحلوى وحاولنا معرفة سر التميز الذي تتصف به الجوزية مقارنة بالمحلات الأخرى، فأجابني كما كنت متوقعا، بأن أسرارها متوارثة، ومقادير الإضافات أصبحت تقليدا وسمة خاصة بكل محل.

علقت الصحفية جيهان قوسم: من السهل جدا على صاحب المحل أن يقدم لك كل العلب والكميات التي تراها في المحل هدية لك، مقابل ألا يبوح بسر صناعتها، مضيفة: أظن أن الحلوى العمانية لا تقل اهتماما وإرثا طويلا، وأظن أيضا أن صانعي الحلوى لا يبوحون بأسرارهم، قلت لها: بالفعل، وهذا سر التميز بين محل وآخر.

مقاديرها معروفة، ... ولكن لا يخفى عن أحد في قسنطينة أن «الجوزية» تعد بمكونات رئيسة، هي عسل النحل الأصلي ومكسرات الجوز فضلا عن بياض البيض مع مسحوق بقايا حبوب الذرة (النشا)، لكن السر ليس في المقادير المعروفة وإنما في الوصفة.

فيقول الكاتب بوكرزازة «عندما يوضع العسل في إناء الطهي، لن تجد أحدا يخبرك متى نضيف حبات الجوز، ومتى يضاف بياض البيض أقبل أم بعد، هذه هي التفاصيل الصغيرة التي يخفونها، فضلا عن عدد الساعات التي تبقى فيها الخلطة على النار».

متحف سيرتا الأثري

سألني سفيان هويملي – زميلي الصحفي- أين تجد نفسك؟، قلت له في أروقة المتاحف، قال: إذا موعدنا صباح اليوم للتجوال في متحف سيرتا، قلت له: أرجوك، اجعله طوال اليوم، فكان ذلك، حيث قضينا ساعات طوال في متحف سيرتا الذي يعد أحد أكبر المتاحف في إفريقيا لاحتوائه على مجموعة رائعة من التحف القديمة والقطع الفنية لعصر ما قبل التاريخ وصولا إلى الحقبة الإسلامية ومرورا بالحقب البونية والرومانية والبيزنطية.

ويضم المتحف في قاعة خاصة الأثاث الجنائزي الذي يعود إلى الحقبة النوميدية والذي تم اكتشافه في ضريح الصومعة الملكي بالخروب الذي تم تخصيصه للملك النوميدي ماسينيسا أو ابنه ميسيبسا المتكون من عظام مكلسة في وعاء من الفضة و9 جرار جنائزية 3 منها سليمة وفارغة و6 أخرى محطمة وخوذة مصممة للحفاظ بشكل فعال على الجمجمة والرقبة و مصنوعة من الحديد المطروق و مبطنة من الداخل، بالإضافة إلى سترة وسيف بطول 0،65 م في غمد من خشب الأرز محفوظ بشكل جيد وخنجر أو

TEXT_MAZ.indd 88 19/10/2023 3:21 PM

سيف قصير ورؤوس حربة ورماح مع زخرفة منقوشة وميدالية بقطر 10 سم تمثل نقشا بارزا لـ»بوسيدون» إله البحار عند الإغريق بالإضافة إلى أرباع ميداليات ، استنادا للمتحدث، ويحتفظ المتحف الوطني سيرتا بكنز من القطع النقدية الأثرية القديمة التي تعود إلى جميع الحضارات التي تعاقبت على قسنطينة ومنطقة شرق البلاد ، وفق ما صرح به مسؤول الاتصال بهذه المؤسسة المتحفية لوكالة الأنباء الجزائرية.

بوابة الإبداع

كانت وجهة مميزة فور خروجنا من متحف سيرتا إلى دار الإبداع التي تطل بكامل فخامتها وجمالها على وادي الرمال، فكانت إضافة مميزة، فهي لا تقدم الإبداع بداخلها، بل تأخذ الجميع إلى رحلة الجمال البصرية منطلقة من نوافذها واطلالتها المبهجة على عدد من جسور قسنطينة لاسيما جسر ملاح سليمان، هذه الدار تقدم الإبداع الهندسي لأعالي المدينة ووهادها وأهلها الكرماء الذين يتحركون عبر جسورها المعلقة ذهابًا وإيابًا إلى وجهاتهم عبر شطري الولاية.

من يتجول في هذه الدار صعودًا عبر درجها الرخامي الجميل يلاحظ الاندماج الحضاري المتقن بطرازه الموريسكي الحديث، وعمارته التي يفوح منها عبق الهندسة الإسلامية من خلال قبابها وأقواسها والأسلوب الأوربي الذي تعكسه ضخامة المباني حيث تتكون هذه الدار من مجموعة طوابق، تربط بينها سلالم رخامية لولبية، بدرابزين خشبي مصقول بدقة متناهية، و تقابلها نوافذ كبيرة تمنح إطلالة بانورامية نادرة و تحتوي الطوابق على مجموعة من المرافق المختلفة، بينها فضاء للعرض والنشاطات و مكتبة لإصدارات التظاهرة العربية، إلى جانب مكاتب وظيفية و حديقة صغيرة معلقة.

TEXT_MAZ.indd 89 19/10/2023 3:21 PM